[304] ولكن لو ذبحتم أحدها وتفحصتم حوصلته تجدونه مليئاً بنوع الديدان البيضاء(1).

* * * 4 ـ دروس التوحيد في وجود الطيور: يقول الإمام الصادق ((عليه السلام)) معلمُ التوحيد العظيم في الحديث المشهور بـ"المفضل":(تأمّل يا مفضل جسم الطائر وخلقته فإنه حين قدّر ان يكون طائراً في الجو خفّف جسمه وادمج خلقه فتقصر به من القوائم الأربع على اثنتين ومن الأصابع الخمس على أربع، ومن منفذين للزبل والبول على واحد يجمعهما ثم خلق ذا جؤجؤ محدد ليسهل عليه أن يخرق الهواء كيف ما أخذ فيه كما جعل السفينة بهذه الهيئة لتشق الماء وتنفذ فيه وجعل في جناحيه وذنبه ريشات طوال متان لينهض بها للطيران وكُسيَ كله الريش ليدخله الهواء فيقله، ولما قدّر ان يكون طعمه الحب واللحم يبلعه بلعاً بلا مضغ نقص من خلقه الإنسان وخلق له منقار صلب يتناول به طعمه فلا ينسجج من لقط الحب ولا يتقصف من نهش اللحم، ولمّا عدم الإنسان وصار يزدرد بالحب صحيحاً واللحم غريضاً اُعين بفضل حرارة في الجوف تطحن له الطعم طحنا يستغني به عن المضغ واعتبر ذلك بأن عجم العنب وغيره يخرج من أجواف الانس صحيحاً ويطحن في أجواف الطير لا يرى له أثر ثم جعل مما يبيض

---

(1) نظرةٌ إلى الطبيعةِ واسرارها ص 195 ـ ص 197 "مع الاختصار".